أنا طالِب مُميَّز!!

تأليف: عباده تقلا

رسم: هزار السنقنقي

فَرِحَ سامِرٌ عِنْدَ سَماعِ السُّؤالِ، وَرَفَعَ يَدَهُ بِسُرْعَةٍ، لَكِنَّ المُعَلِّمَةَ نَظَرَتْ إلى رامي، وَطَلَبَتْ مِنْهُ الإجابَةَ.

«أنا أيْضًا أَعْرِفُ الجَوابَ الصَّحيحَ، فَلِماذا لا تَسْمَحُ لي بِالمُشارَكَةِ؟»

هَمَسَ سامِرٌ لِصَديقِهِ أمْجَد.

«رُبَّما لِأَنَّكَ لا تَجْلِسُ في المَقْعَدِ الأَوَّلِ مِثْلَ رامي» أجابَ أمْجَدُ مُبْتَسِمًا.

في الحِصَّةِ التّالِيَةِ طَلَبَتِ المُعَلِّمَةُ رَسْمَ مَوْضوعٍ عَنْ فَصْلِ الرَّبيعِ،
وَأَخْبَرَتِ الطُّلّابَ أنَّ اللَّوْحَةَ الأَجْمَلَ سَتُشارِكُ في مُسابَقَةِ المَدْرَسَةِ.
«هذِهِ هِيَ الفُرْصَةُ الّتي أَنْتَظِرُها» قالَ سامِرُ
وَهُوَ يُخْرِجُ دَفْتَرَهُ وَأَلْوانَهُ،
وَيَحْلُمُ بِالمُنافَسَةِ
في المُسابَقَةِ.

تَأَمَّلَتِ المُعَلِّمَةُ لَوْحَةَ سامِرٍ ثُمَّ
هَزَّتْ رَأْسَها، وَعادَتْ إلى حَيْثُ
يَجْلِسُ رامي، «إنَّها لَوْحَةٌ رائِعَةٌ يا
رامي، سَأَخْتارُها لِتُشارِكَ في المُسابَقَةِ».
بَدا سامِرٌ مُسْتَغْرِباً، فَاللَّوْحَةُ لَيْسَتْ أَجْمَلَ
مِنْ لَوْحَتِهِ أبَدًا.
«مَهْما فَعَلْتُ فَلَنْ تَراهُ المُعَلِّمَةُ أَفْضَلَ مِمّا يَقومُ بِهِ
رامي» قالَ في سِرِّهِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَحْفَظَ النَّشيدَ
جَيِّدًا كَيْ يَكونَ جاهِزًا لِإِلْقائِهِ في الأُسْبوعِ القادِمِ.

لَكِنَّ المُعَلِّمَةَ لَمْ تَسْمَحْ إِلّا لِرامي وَطالِبَيْنِ آخَرَيْنِ بِإِلْقاءِ النَّشيدِ، وَطَلَبَتْ مِنْ جَميعِ الطُّلّابِ التَّصْفِيقَ لِرامي.

في مَساءِ ذَلِكَ اليَوْمِ، بَقِيَ سامِرٌ ساهِرًا في سَريرِهِ يَتَأَمَّلُ لَوْحَتَهُ، وَيَبْكي.
فَكَّرَ أنْ يُخْبِرَ أُمَّهُ بِما حَصَلَ، لَكِنَّ فِكْرَةً خَطَرَتْ في بالِهِ، أعادَتْ إلَيْهِ
ابْتِسامَتَهُ، وَرَغْبَتَهُ في النَّوْمِ.

صَباحاً، كانَ سامِرٌ أَوَّلَ الواصِلينَ إلى غُرْفَةِ الصَّفِّ، نَظَّفَ اللَّوْحَ، وَراحَ يَرْسُمُ عَلَيْهِ لَوْحَةً كَبيرَةً بِكُلّ أَلْواحِ الطَّباشيرِ المُلَوَّنَةِ.

كانَ يَنْتَظِرُ دُخولَ المُعَلِّمَةِ وَالتَّلاميذِ لِيَرَوْا كَمْ هُوَ طالِبٌ مَوْهوبٌ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّعْ أَنْ تَسْبِقَهُمْ مُديرَةُ المَدْرَسَةِ، وَتُراقِبَ عَمَلَهُ مِنْ دونِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَها.

عِنْدَما أَنْهى لَوْحَتَهُ، فُوجِئَ بِتَصْفيقِ المُديرَةِ، «لا بُدَّ أَنْ تَضَعَ تَوْقيعَكَ عَلَيْها، فَأَنْتَ فَنّانٌ حَقيقِيٌّ يا سامِرُ. لَنْ أَجِدَ أَفْضَلَ مِنْكَ لِتُشارِكَ طُلّابَ مَدينَتِنا في رَسْمِ لَوْحَةٍ جِدارِيَّةٍ كَبيرَةٍ، سَيَراها كُلُّ مَنْ يَزورُ المَدينَةَ».

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَتِ المُعَلِّمَةُ، وَبَعْدَ أنْ أَبْدَتْ إعْجابَها الشَّديدَ بِلَوْحَةِ سامِرٍ، طَلَبَتْ مِنْهُ أنْ يُحْضِرَ أَلْواحَ طَباشيرَ جَديدَةً كَيْ يُباشِروا الدَّرْسَ.

ابْتَسَمَ سامِرٌ، وَانْطَلَقَ مُسْرِعًا لِإِحْضارِ أَلْواحِ الطَّباشيرِ، وَذِهْنُهُ مُعَلَّقٌ بِلَوْحَةٍ كَبيرَةٍ مُلَوَّنَةٍ، تَحْكي حِكايَةَ مَدينَتِهِ الجَميلَةِ الَّتي يُحِبُّ.